

عنوان التقرير

دور إدارة المشاريع في توظيف التقنيات الذكية بمنصات التعلم الإلكتروني
دراسة حالة على منصة مدرستي

إعداد الطالب/

نوف ضبعان ناصر بن ضبعان

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026

1. المقدمة

تُمثّل أخلاقيات البحث العلمي الركيزة الأساسية التي يقوم عليها الإنتاج المعرفي الرصين، إذ تحكم العملية البحثية بمنظومة من المبادئ والقيم التي تضمن صون كرامة المشاركين، وحفظ أمانة البيانات، وصون حقوق الملكية الفكرية.

ويعرّف Shamoo و (2015) Resnik أخلاقيات البحث بأنها "مجموعة القواعد والمبادئ التي توجّه الباحثين نحو الممارسة الصحيحة والمسؤولة في البحث العلمي". وتستمد هذه الأخلاقيات أهميتها من حاجة المجتمع إلى علم موثوق يخدم الإنسانية ولا يضر بها.

وفي سياق رسالة الماجستير الموسومة بـ "دور إدارة المشاريع في توظيف التقنيات الذكية بمنصات التعلم الإلكتروني: دراسة حالة على منصة مدرستي"، يأتي هذا التقرير ليعرّف بمبادئ أخلاقيات البحث العلمي، ويحلّل القضايا المرتبطة بها، ثم يطبّق هذه المبادئ تطبيقاً عملياً على منهجية الدراسة ومراحل تنفيذها. ويهدف التقرير إلى إبراز التزام الباحثة بالمعايير الأخلاقية طوال مراحل البحث، من تصميم الاستبانة حتى الإفصاح عن النتائج.

2. أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تتجلّى أهمية أخلاقيات البحث العلمي في أبعاد متعددة تمسّ صميم العملية البحثية والمجتمع على حدّ سواء: أولاً، ترتبط الأخلاقيات ارتباطاً وثيقاً بموثوقية النتائج وصحتها؛ فالباحث الذي يلتزم بالأمانة في جمع البيانات وتحليلها يُنتج نتائج قابلة للتحقق والتكرار، مما يعزز مكانة البحث في المجتمع العلمي. وقد أثبتت الدراسات أن الانتهاكات الأخلاقية في البحث العلمي تُلحق أضراراً بالغة بثقة الجمهور في المؤسسات الأكاديمية (Hay, 2006 & Israel). ثانياً، تحمي أخلاقيات البحث المشاركين من الأضرار الجسدية والنفسية والاجتماعية، وتضمن حقهم في الخصوصية والمعلومات. وهذا ما يبرز بوضوح في البحوث الاجتماعية التي تتعامل مع بيانات حساسة تخصّ الأفراد والمؤسسات. ثالثاً، تعزز الأخلاقيات مبدأ العدالة الاجتماعية بضمان أن يستفيد المجتمع من نتائج البحث دون تحيّز لفئة على حساب أخرى. وهذا المبدأ حاسم في دراسة كالدراسة الحالية التي تتناول قطاعاً حيوياً كالتعليم، إذ إن أي تشويه في نتائجها قد يؤثر في القرارات المتعلقة بتطوير المنصات التعليمية وخدمة ملايين الطلاب.

3. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

1. الأمانة العلمية

تعني الأمانة العلمية التزام الباحث بالصدق التام في تمثيل البيانات والأساليب والنتائج، وعدم التحريف أو الحذف المتعمد لأي معلومة (APA, 2020). فالباحث الأمين يُقدّم نتائجه كما هي، سواء جاءت موافقة لتوقعاته أم مخالفة لها. مثال تطبيقي: إذا أظهر تحليل الانحدار أن أحد أبعاد إدارة المشاريع لا يمتلك تأثيراً ذا دلالة إحصائية، وجب على الباحث الإبلاغ عن ذلك صراحةً دون إخفائه.

2. النزاهة

النزاهة هي ثبات الباحث على المبادئ الأخلاقية في جميع مراحل بحثه، وتشمل الإفصاح عن أي تضارب محتمل في المصالح، والالتزام بالشفافية في الإجراءات المتبعة. مثال: تُعلن الباحثة في هذه الدراسة أنها لا تمتلك أي علاقة مهنية أو مالية مع الجهات المعنية، مما يعزز حياد نتائجها.

3. الموضوعية

تتضمن الموضوعية أن يُقيّم الباحث البيانات والنتائج بعيداً عن أهوائه الشخصية ومعتقداته المسبقة. وتتحقق الموضوعية باستخدام أدوات قياس موثوقة، وأساليب إحصائية مناسبة، والتحقق من صدق الأدلة وثباتها. في هذه الدراسة، خضعت الاستبانة لاختبارات الصدق الظاهري وصدق البناء، وحُسب معامل كرونباخ ألفا لكل بعد من أبعادها لضمان موضوعية القياس.

4. السرية وحماية الخصوصية

تُلزم مبدأ السرية الباحث بحماية المعلومات الشخصية للمشاركين وعدم الإفصاح عنها لأطراف غير مخوّلة (APA, 2020). مثال: جرى في هذه الدراسة جمع البيانات عبر استبانة إلكترونية مجهولة الهوية، وحُفظت البيانات على خادم خاص لا يطلع عليه سوى فريق البحث، كما عُرضت النتائج على مستوى المجاميع الإحصائية دون الإشارة إلى أي فرد بعينه.

5. الموافقة المستنيرة

تستوجب الموافقة المستنيرة إعلام المشاركين بطبيعة البحث وأهدافه والمخاطر المحتملة، وتأكيد حقهم في الانسحاب في أي وقت دون تبعات (Hay, 2006 & Israel). تجسّد هذا المبدأ في مقدمة الاستبانة التي شرحت هدف البحث وطوعية المشاركة، مع تأكيد سرية البيانات وعدم استخدامها لأغراض خارج نطاق البحث العلمي.

4. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

1. الانتحال العلمي

يُعدّ الانتحال أحد أخطر الانتهاكات الأخلاقية، ويتجلى في نسب أعمال الغير إلى النفس دون توثيق، أو إعادة صياغة أفكار الآخرين دون الإشارة إليهم. مثال تطبيقي: اقتباس نتائج دراسة Weaver (2014) & Too دون عزوها للمصدر يُعدّ انتحالاً صريحاً؛ لذا حرصت هذه الدراسة على توثيق جميع مصادرها وفق نظام APA السابع.

2. تزوير البيانات وتلفيقها

يشمل هذا الانتهاك تعديل البيانات أو اختلاقها أو حذف نتائج لا تتوافق مع الفرضيات. مثال: لو قامت الباحثة بحذف استجابات بعض المشاركين لأنها رفعت الانحراف المعياري، فإن ذلك يُعدّ تزويراً يُبطل صحة نتائج تحليل الانحدار. وقد اتخذت الدراسة الحالية إجراءات صارمة للتحقق من نزاهة البيانات قبل تحليلها.

3. التحيز البحثي

يظهر التحيز حين يُؤثر الباحث في صياغة الأسئلة أو تفسير النتائج بما يخدم توقعاته المسبقة. مثال: صياغة فقرات الاستبانة بأسلوب إيجابي يدفع المشاركين إلى تأييد الفرضيات. تجنّبت هذه الدراسة ذلك بعرض الأداة على لجنة من المحكمين المتخصصين قبل توزيعها.

4. انتهاك الخصوصية

يشمل انتهاك الخصوصية الإفصاح عن هوية المشاركين أو بياناتهم الحساسة دون موافقتهم. مثال: نشر أسماء العاملين في المؤسسة المعنية في تقرير منشور دون الحصول على موافقتهم الصريحة. حرصت الدراسة على تجنب ذلك كلياً باستخدام الاستبانة المجهولة وإخفاء البيانات الشخصية.

5. تضارب المصالح

ينشأ تضارب المصالح حين تُؤثر مصالح الباحث الشخصية أو المالية في مسار بحثه أو نتائجه. أعلنت الباحثة في هذه الدراسة صراحةً انعدام أي تعارض في المصالح مع الجهات المعنية، وأن الدراسة تُجرى لأغراض أكاديمية بحثية في إطار متطلبات درجة الماجستير.

5. القواعد والنواحي المنظمة لأخلاقيات البحث

1. لجان أخلاقيات البحث (IRB)

تُعَدُّ لجان مراجعة أخلاقيات البحث المؤسسي (Institutional Review Boards) الجهة الإشرافية الأولى على ضمان حقوق المشاركين. تتولى هذه اللجان مراجعة بروتوكولات البحث قبل الشروع فيه للتحقق من سلامة الإجراءات المتبعة. ويكتسب دورها أهمية متزايدة في البحوث المتعلقة بالتقنيات الذكية ومنصات التعلم الإلكتروني، نظراً لما تنطوي عليه من حساسية في التعامل مع بيانات الطلاب والمعلمين.

2. دليل APA للأخلاقيات البحثية

يُقدِّم الدليل الأخلاقي الصادر عن الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA, 2020) معايير تفصيلية تشمل: الحصول على الموافقة المستنيرة، وحماية سرية المشاركين، وتجنب الخداع في إجراءات البحث، والإفصاح الكامل عن النتائج. يُوظَّف هذا الدليل في الدراسة الحالية لتوثيق المصادر ولضمان المعاملة الأخلاقية للمشاركين وفق المعايير الدولية المعتمدة.

3. إعلان هلسنكي والمعايير الدولية

يُمثِّل إعلان هلسنكي الصادر عن الرابطة الطبية العالمية مرجعيةً شاملة في أخلاقيات البحث، ويؤكد أن رفاهية الإنسان تعلو على مصالح العلم والمجتمع. ورغم أن الدراسة الحالية ليست ذات طابع طبي، إلا أن مبادئه تُوجِّه كيفية التعامل مع المشاركين وضمان سلامتهم النفسية. وتتكامل هذه المعايير مع سياسات وزارة التعليم السعودية في حماية خصوصية العاملين والمستفيدين من منصات الرقمية.

6. التطبيق العملي على موضوع البحث

يُمثِّل هذا الجزء المحور الأساسي للتقرير، إذ يتناول التطبيق الفعلي لمبادئ أخلاقيات البحث على دراسة "دور إدارة المشاريع في توظيف التقنيات الذكية بمنصات التعلم الإلكتروني: دراسة حالة على منصة مدرستي".

أساليب جمع البيانات واعتباراتها الأخلاقية

اعتمدت الدراسة على الاستبانة الإلكترونية أداةً رئيسيةً لجمع البيانات من (120) مشاركاً من العاملين في مجال تطوير منصة مدرستي وفرق التحول الرقمي بوزارة التعليم. وقد روعي في تصميم الاستبانة المتطلبات الأخلاقية الآتية:

- صُدِّرت الاستبانة بمقدمة توضيحية تشرح أهداف البحث، وطوعية المشاركة، وحق الانسحاب في أي وقت دون تبعات مهنية أو شخصية.

- أبلغ المشاركون بأن بياناتهم ستستخدم لأغراض علمية بحثية ضمن متطلبات رسالة الماجستير، ولن تُستعمل في أي تقييم مؤسسي أو إجراءات إدارية.
- صيغت فقرات الاستبانة بلغة واضحة ومحايدة تُجنّب أي إيحاء يوجّه المشاركين نحو إجابات بعينها، وذلك باعتماد مقياس ليكرت الخماسي المتوازن.
- خضعت الأداة لمراجعة لجنة من المحكّمين المتخصصين في إدارة المشاريع وعلم النفس، وأُجريت التعديلات اللازمة قبل توزيعها على عينة الدراسة.
- جرى توزيع الاستبانة بصورة طوعية كاملة دون أي ضغط مؤسسي أو مهني على المشاركين.

الحفاظ على سرية المشاركين وخصوصيتهم

- أولت الدراسة اهتماماً بالغاً بصون خصوصية المشاركين، وتجلّى ذلك في إجراءات عملية محددة:
- جمعت الاستبانة بيانات ديموغرافية عامة (الجنس، الفئة العمرية، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة) دون طلب الاسم أو الرقم الوظيفي أو أي بيانات تعريفية.
- حُفظت البيانات الخام على خادم محمي بكلمة مرور، ولم يُطلّع عليها سوى الباحثة والمُشرّقين الأكاديميين.
- عُرضت النتائج على مستوى المجاميع الإحصائية فحسب، ولا تتضمن أي بيانات يمكن من خلالها تحديد هوية مشارك بعينه.
- التزمت الدراسة بعدم الإفصاح عن أي معلومات تنظيمية أو تقنية حساسة تتعلق بمنصة مدرستي تجاوزاً للغرض البحثي.

الموافقة المستنيرة وتطبيقها العملي

- حرصت الدراسة على الحصول على موافقة مستنيرة حقيقية من جميع المشاركين عبر الآليات التالية:
- تضمّنت مقدمة الاستبانة الإلكترونية تفسيراً شاملاً لأهداف البحث، ومنهجيته، والجهة الأكاديمية المشرفة، وطريقة الاستفادة من النتائج.
- أوضح للمشاركين بجلاء أن ملء الاستبانة والضغط على زر الإرسال يُعدّ موافقةً ضمنية على المشاركة في البحث.
- لم يواجه المشاركون أي ضغط مؤسسي للمشاركة؛ إذ جرى التواصل معهم بصفة شخصية مع التأكيد على الطوعية الكاملة.
- أُتيح للمشاركين إغلاق الاستبانة والانسحاب في أي مرحلة دون تقديم تفسير أو التعرض لأي تبعات.

المخاطر المحتملة وسبل التخفيف منها

- حدّدت الدراسة جملة من المخاطر الأخلاقية المحتملة واتخذت الإجراءات اللازمة لمعالجتها:
- خطر الإرهاق النفسي: صُمّمت الاستبانة لتستغرق أقل من خمس عشرة دقيقة، مع إتاحة التوقف والاستئناف وفق ملائمة المشارك.

- خطر انتهاك الخصوصية المؤسسية: اقتصرَت الأسئلة على الجوانب المهنية العامة المتعلقة بإدارة المشاريع، وتجنّبت أي استفسار عن بيانات تقنية حساسة أو أسرار عمل.
- خطر التحيز في تأويل النتائج: وُظف تحليل الانحدار الخطي البسيط والمتعدد بمستوى دلالة موحّد ($\alpha \leq 0.05$)، وأفيد بالنتائج كاملةً بما فيها الأبعاد ذات الأثر المنخفض كـ "إدارة المخاطر" (Beta=0.15).
- خطر الإفصاح الانتقائي: التزمت الباحثة بعرض جميع نتائج الفرضيات الرئيسية والفرعية دون إخفاء أي نتيجة، حتى تلك التي جاءت بقوة أثر أدنى من المتوقع.

الالتزام بالأمانة العلمية في التوثيق

- حرصت الدراسة على الالتزام الصارم بالأمانة العلمية في توثيق المصادر، وتجلّى ذلك في جوانب عدة:
- توثيق جميع المصادر العربية والأجنبية وفق نظام APA السابع، بما فيها: (Holmes et al. (2019، و (PMI (2021، و (Weaver (2014) & Too، و (Vial (2019، والمراجع العربية المتخصصة.
- تجنّب الاقتباس الحرفي المبالغ فيه، مع حرص الباحثة على صياغة الأفكار بأسلوبها الخاص مع عزوها للمصادر الأصلية.
- مناقشة الدراسات السابقة بتوضيح أوجه التشابه والاختلاف معها، دون ادعاء الأصالة فيما هو منقول أو معروف.
- الإشارة الصريحة إلى حدود الدراسة وقيودها، وعدم المبالغة في تعميم النتائج خارج نطاق عينة الدراسة المحدد.

الخاتمة

خلصت هذه الدراسة إلى أن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد إجراءات شكلية أو متطلبات مؤسسية، بل هي منظومة قيمية راسخة تضمن جودة الإنتاج المعرفي وحماية حقوق الإنسان. وقد أثبت التطبيق العملي لهذه المبادئ على دراسة منصة مدرستي أنه بالإمكان الجمع بين الصرامة المنهجية والالتزام الأخلاقي في دراسة واحدة متكاملة.

ويُلاحظ أن الأبحاث التي تُهمل الاعتبارات الأخلاقية غالباً ما تُعاني من إشكاليات منهجية تُضعف موثوقيتها؛ في حين أن الالتزام بهذه المبادئ يُعزز مصداقية النتائج ويرفع قيمتها الأكاديمية والتطبيقية. وفي دراسات التحول الرقمي التعليمي تحديداً، تكتسب الأخلاقيات أبعاداً إضافية تشمل حماية بيانات الطلاب ومراعاة الفجوات الرقمية بين شرائح المجتمع المختلفة.

وتؤكد الباحثة أن مبادئ الأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة ستظل المرشد الأساسي في مسيرتها البحثية المستقبلية، إيماناً منها بأن العلم الحقيقي لا يقوم إلا على أسس أخلاقية متينة تخدم الإنسان والمجتمع، وتساهم في بناء بيئة أكاديمية موثوقة ومستدامة.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- الحربي، م. (2021). التحول الرقمي في التعليم العام في المملكة العربية السعودية: التحديات والفرص. المجلة العربية للتربية وتقنية المعلومات، 15(2)، 45-68.
- العتيبي، س. (2022). إدارة المشاريع التقنية في المؤسسات الحكومية السعودية: دراسة تحليلية. مجلة الإدارة العامة، 62(1)، 113-140.
- الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي. (2022). التحول الرقمي وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في القطاع الحكومي. الرياض: سدايا.
- وزارة التعليم. (2023). منصة مدرستي وخدمات التعليم الإلكتروني في المملكة العربية السعودية. وزارة التعليم، المملكة العربية السعودية.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Sinclair, J. (2020). Evaluating e-learning systems & .Al-Fraihat, D., Joy, M., Masa'deh, R .success: An empirical study. Computers in Human Behavior, 102, 67-86
- American Psychological Association. (2020). Publication manual of the American Psychological Association (7th ed.). APA
- Fadel, C. (2019). Artificial intelligence in education: Promises & .Holmes, W., Bialik, M .and implications for teaching and learning. Center for Curriculum Redesign
- Hay, I. (2006). Research ethics for social scientists. SAGE Publications & .Israel, M
- Project Management Institute. (2021). A guide to the project management body of knowledge (PMBOK® Guide) (7th ed.). PMI
- Resnik, D. B. (2015). Responsible conduct of research (3rd ed.). Oxford & .Shamoo, A. E .University Press
- Weaver, P. (2014). The management of project management: A conceptual & .Too, E. G .framework for project governance. International Journal of Project Management, 32(8), 1382-1394
- Vial, G. (2019). Understanding digital transformation: A review and a research agenda. The .Journal of Strategic Information Systems, 28(2), 118-144
- Gouverneur, F. (2019). Systematic review & .Zawacki-Richter, O., Marín, V. I., Bond, M .of research on artificial intelligence applications in higher education. International Journal .of Educational Technology in Higher Education, 16, Article 39